فتاة مخدوعة

أنور بن أحمد البدي

جسد مسجى تلون بمساحيق ألوان العذاب، بالضرب والتنكيل.

وعلى القلب آثار سياط اللسان الجارحة حتى أسقطته صريعاً!
خنقته العبرة والقهر، ولم يعد يتحمل الألم وصدره ضاقت أنفاسه.

كانت تحيط به أسهم الشك التي اخترقت سكون حياته،
ذلك الجسد ينسب لفتاة عانت من الضرب والتهميش وتجريدها من أبسط الحقوق، كل ذلك بعد أن قررت الزواج من شخص بدا أنه خيار موفق وزوج سوي، ولكن بعد مضي أربعة أشهر من الزواج كشر عن أنيابه وظهرت علامات علله النفسية، ثم تطورت لتصبح سلوكاً عدوانياً وغضباً غير مبرر، وشك واتهام، ثم التفنن بالكلمات النابية، وتلاها العنف الجسدي:
تقييد اليدين والقدمين، فتهدأ العاصفة ويبدأ التبرير والاعتذار وأنه محب غيور!

تسيطر عليه مشاعر الخوف حتى لا يدرك مرارة تصرفاته، فترضخ الفتاة وتقبل العذر وتسامح تصرفاته بعد كم من الوعود والاستعطاف والاعتذار وإبداء الندم، وأن هذا الجحيم لن يتكرر!

ولا تطول الأيام حتى تسقط تلك الوعود ويتجرد منها فيعود ليسقي الفتاة من كأس العذاب والإهانة، والاستمرار على خداعها والتستر على مرضه النفسي وأنه يتناول علاجات، ومن الصعب أن تحمل خوفاً من تأثيرات العلاجات على الجنين!

صبرت مع كل الألم والقهر، وكانت ضحية الخداع إلى أن فاض منها التحمل وعجز الصبر عن الاستمرار،
حتى جاء الوقت لتوقف نزيف الألم، ليتدخل الأهل وتنفصل وترجع لبيت أهلها بسلام.

كم فتاة عاشت هذه التجربة بسبب الظاهر الطيب والباطن المخفي!

ألم يحن الوقت ليكون الفحص النفسي قبل الزواج مطلباً، والتأهيل للحياة الزوجية للطرفين لنتجنب تكرار قصص الخيبة والفشل في الاختيار التي تعود نتائجه على الأسرة والمجتمع؟
الشك مرض يدمر صاحبه قبل أن يتحول إلى جحيم ينصب على شريك الحياة!

الوسواس حبل مربوط على عنق المريض، والأمراض النفسية اضطرابات تؤثر على مزاجك وتفكيرك وسلوكك.

الاكتئاب، واضطرابات القلق، والفصام، اضطرابات نفسية متسترة خلف ملامح جميلة

- وتختلف وتتنوع في أعراضها وأسبابها ويصعب اكتشافها من الوهلة الأولى ،والمختص هو الذي يمتلك القدرة على اكتشافها ونزع القناع الذي تختبئ خلفه.

ولعلنا ندرك بعض التصرفات الغريبة والسلوك الشاذ، ولكن الجهل بالأسباب يجعل من الصعب علينا تشخيصها، وهنا يختلط علينا الأمر ولا تفرق بين القلق والرهاب والهيستريا والوساوس وبين اضطرابات الشخصية والهوس، وهنا يأتي دور المختص لينتشلنا من الغرق ويخبرنا عن الأسرار الغامضة لتحدد مصيرنا في الارتباط.

أنور بن أحمد البدي